قراءة في لوحة مرنبتاح

د.مهى حسين جابر•

الملخص:

منذ أن اكتشفها فلندرز بتري عام ١٨٩٦ ولوحة نصر مرنبتاح كانت ولا تزال موضوعا" للعديد من الأبحاث لورود كلمة " اسرائيل" في السطر السابع والعشرين من الكتابة المنقوشة عليها. وقد عمل معظم الباحثين ما وسعهم على إنطاق النص بما يتوافق والخلفية التوراتية محاولين تأويله في ضوئها إن من حيث تأريخه أو مضمونه أو بنيته اللغوية بهدف إثبات كيان اسرائيل وماهيته ووجوده وعلاقته بغيره من المسميات الواردة في النص.

يهدف هذا البحث بعد عرض موجز للآراء، الى محاولة قراءة السطور(٢٦-٢٨) من النص، كتابة ولغة ومضمونا" في ضوء اللغة المصرية القديمة وخلفيتها التاريخية.

الكلمات الدالة:

كنعان،اسرائيل، برت، خارو، خاتي، تحنو ، عسقلان، جزر، ينوعام.

• استاذة جامعية في الجامعة اللبنانية jabermah@hotmail.com

تحقيق الكتابة

من خلال معاينتنا عن قرب لنص اللوحة نفسه(رسم١)، تأكدنا من صحة كتابة العلامات المرفقة بالاشارة sic في نسخ[1] شبيغلبرج وبتري وولاكو وكيتشن، وأنها لا تستدعي أي مفارقة في التأويل؛ ومن معاينة نص اللوحة مقارنة مع هذه النسخ، تبين لنا أن التباين محصور في قراءة العلامة في السطر السابع والعشرين المرافقة للعين 𓂀 حيث تتفق النسخ على أنها نسر، وتخرج نسخة لاكو عن الإجماع 𓅱𓂋𓏏 في كتابة " برت" 𓅱𓂋𓏏 ؛ وهذا كان دافعا" للتدقيق والتحقيق في كتابتها. ولم يقتصر الإجماع فيها على الدارسين الأوائل لها، وإنما تعدى ذلك الى الباحثين المحدثين؛ ومن الطبيعي أن يؤدي الاختلاف في قراءة العلامة الى اختلاف في تأويل النص. ومعظم الأبحاث، إن لم نقل كلها،اعتمدت في دراستها على نسخة شبيغل دون تحقيق، وذهبوا في تأويلهم مذاهب شتى؛ فدافيدوفيتش[2] يرى في العلامة المرافقة للعين بومة 𓅓 وليس نسرا" كما يراها معظم الباحثين، وتعني برأيه "دموع"، علما أن الكلمة (دموع)في المصرية المتأخرة تكتب 𓅱𓂝𓂝𓂝 مو/ *mw* [3]، ليعطي تأويلا": "أن ينوعام انتهت دموعها وموجودة iisii-r-iar 𓇋𓇋𓂋𓂋𓈖𓂝𓂝𓂝𓅱𓂋𓏏، ومدمرة خارو بدون بذار؟!! "

وكلارك[4] ينسخ السطور الأخيرة بشكل مغالط لما في نص اللوحة، ويجمع العلامات وينقص ويزيد على هواه، دون أي تبرير أو دقة علمية.

ونبّي تفترض أن علامة القصبة الثالثة في كلمة 𓇋𓇋𓂋𓂋𓈖𓅱𓂋𓏏 هي أشبه

بالمدقة أو بالسكين، وعلامة الطير الذي يليها تختلف عن رسم النسر، فالجزء العلوي منها مربع وليس للطير جسم النسر الكبير[5] وتشكك في قراءة الكلمة "اسرائيل"[6] وقد عمدت جاهدة كي تثبت آراءها[7] الى استدعاء ما جاء في

*تحقيق كتابة العلامات الهيروغليفية تم بمساعدة الاستاذ منصور والآنسة جهاد بتوجيه من مديرة المتحف الاستاذة صباح عبد الرازق مع شكري لهم. أما مخصص كلمة "برت" فقد اخذت طبعة له سابقا بنفسي(رسم ٢).

(1) Spiegelberg, « Der Siegeshymnus.. »p.1-25; Petrie,Six Temples.. Pls.XIII-XIV ; Lacau, Steles du Nouvel Empire, p.52-59, pl.XVII-XIX ; Kitchen, Ramesside Inscriptions. Historical..p.12-19.

(2) J.Davidovitz, Error or forgery, 29,7,2010.

(3) lesko, I, p.214.

(4) Clarke,"The Stele of Merneptah.." ,p.57-64, p.59.

(5) Nibbi.,canaan and Canaanite in Ancient Egypt,Oxford,1989.,p.44,§5.

(6) ibid,.p.73,75, §8.

غاردنر[8] عن القيمة الصوتية للقصبة، بأنها قد تقابل الألف *3* - وهذا صحيح- لتقرأ الكلمة*3jsrj3r(w)* ؛ العلامة الأولى تقابل الألف، ولكن ماذا عن القصبة الثانية؟

وماذا عن الشرطتين المائلتين \\ بعد علامة السين ؟ وتتساءل عن هوية الطير، الذي قبلت به كنسر*G1*، بريبة، لأنه بنظرها يحمل ريشة على صدره، وهي ميزة الصقر[9] وتعزو ذلك ربما لرداءة النقش، ولخطأ الكاتب في النسخ. وعلاوة على ذلك، ترى على رأس الرجل، في مخصص الكلمة، نتوءا" \ابروزا" لشعر على الجهة اليسرى من رأسه لم يلحظها أي من الباحثين الاوائل أو الجدد، ولا لحظتها عند معاينة اللوحة، ولا لها أي مثيل في مخصص الشعوب المذكورة في نص اللوحة، والتي تفترض نبّي أنهم يشتركون في هذه الخاصية، حملة الخصل[10] ، مما يعني، أن ما جاءت به يفتقر صواب ووضوح الرؤية، وكل هدفها كان، رغم ادعائها الشك في قراءة الكلمة "اسرائيل"، اثبات وجود اسرائيل، بل وربطها بحمَلَة الخصلات، لتؤكد قدم وجودها ليس إلا. ومن خلال التمعن في رسوم الطيور: فرخ السمان المقابل للواو، والبومة المقابلة لحرف الميم والنسر المقابل للألف*3* ، في النص كله تبين لنا ما يلي:

- إن رسم البومة في كل النص ورد أربع مرات : في السطر الرابع (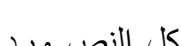 تمح) وآخر السطرين السابع (ونمت) والرابع عشر (م) وفي السطر السادس عشر(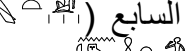 نمح)؛ عدا ذلك فإن حرف الميم يتمثل بجناح الطير الشائع في لغة العصر المتأخر.

- ان الكلمة في السطر ٢٧ موضوع الجدل المؤلفة من علامة العين والطائر تتكرر في النص مرتين: في السطر السابع وفي آخر السطر الثامن .

ان نظرة متفحصة لصورة البومة في النص، تبين ان رأسها مواجه، وبشكل مربع، وريشها له حدان بمستوى قائمتيها. وهذه الميزات لا نجدها في طائر السطر السابع والعشرين، حيث رأسه صغير، وجسمه كذلك، وليس هناك من حدين لريشه؛ وعلامتنا أقرب الى فرخ السمان منه الى النسر (رسم النسر سطر١٦)، ولاسيما وأن رأس النسر عادة مرتفع ومندفع، وهذا ليس حال علامتنا، وبالتالي فان ما جاء به دافيدوفيتش، من حيث وجود طائر البومة، يجافي الحقيقة، ويمسي تأويله للنص مبنيا" على حجة غير موثوقة، هدفه فصل كلمة "وجود" من جملة ينوعام لربطها بجملة

---

(7) Nibbi.op.cit,p.99,101.
(8) A.Gardiner.,Egyptian Grammar, p.27, § 19.
(9) ibid.,G5.
(10) Nibbi, op.cit,§9.

"اسرائيل" لتأكيد وجودها.أيضا في نهاية السطر ٢٧، ليس هناك من خطوط عامودية خمسة، كما يزعم كلارك، مع علامة الشعر، وإنما فقط ثلاثة خطوط على الشكل التالي .

أما فيما يتعلق بشكل العلامة الأخيرة، أي المخصص، في كلمة " برت"، فمن معاينتنا عن قرب لطريقة نقش العلامات في النص، خاصة القريبة منها في الشكل، تبين لنا: - أن علامة المدينة "نيوت" دائرية، إطارها غائر وكذلك تقاطع خطوطها. - علامة المشيم دائرية حفرت حفرا" غائرا" بأكملها. - علامة رع دائرية وحفرت

حفرا" غائرا" وفي وسطها حفر نافر بارز عبارة عن نقطة نافرة بارزة.- مخصص الجمع عبارة عن دائرة صغيرة جدا" مقارنة مع ما سبق من العلامات ومع العلامة المخصص لكلمة اسرائيل؟.- العلامة المخصص لكلمة ء/أقو وتعني "طحين" في السطر السابع عبارة عن شكل دائري واضح المعالم.

- ومن معاينتنا للعلامة المخصص لكلمة" برت"، تبين لنا أنها ليست دائرية، وإنما بيضاوية وحفرت كلها حفرا" غائرا"، وتأكد ذلك من خلال الطبعة التي أخذتها بنفسي لهذه العلامة (رسم ٢). وهي العلامة عينها التي نجدها في الحقل الأول من اللوحة في لقب الفرعون سا- رع

ونجدها في كلمة " ابن " في السطر التاسع ابن لابن.

دراسة النص نحويا"

اتُفق على أن القسم الأخير من اللوحة كتب وفق إيقاع معين وبنية شعرية عمد الباحثون الى دراستها على أساس الموازاة السياسية والجغرافية للمسميات فيه. وقد جمع **هازل**[11] في مقالين له كل الآراء التي تهدف الى تبيان ماهية كلمة اسرائيل؟ واثبات إما المدلول **الجغرافي** لها بموازاة كنعان(ألستروم وأدلمان)، أو **الإتني** بموازاة خارو(ستاجي وهالبرن)، أوالدلالة على أنها كيان **إتني** جنبا" الى جنب مع المدن – الدول داخل كنعان وخارو(يوركو)، أو الاشارة الى أنها كيان **اجتماعي اتني** وليس الى منطقة، فتمسي مع خارو مقابلة لتحنو وخاتي وكنعان(بمبسون)، أوالى أن اسرائيل ليست منطقة تقابل كنعان، وليست منطقة جغرافية الى جانب خارو، وإنما هي كيان **اجتماعي** اتني ضمن منطقة كنعان، كما المدن- الدولة هي كيانات اجتماعية

(11) Hasel,"Israel in the Merneptah Stela" p.45-61; "The Structure of final Hymnic- poetic Unit.." p.75-81.

سياسية في نفس المنطقة الجغرافية. إنها **كيان اجتماعي اتني قوي** بما فيه الكفاية لأن يذكر مع هذه المدن- الدولة التي هي أيضا" انعدمت (هازل). على سبيل المثال : اسرائيل C^1 تقابل كنعان C وتمثلان منطقتين : اسرائيل هي منطقة التلال أما كنعان فتمثل السهل الساحلي المجاور. وهذا ترجمة لما ورد في التوراة: الكنعانيون ساكنون عند البحر (العدد ٢٩/١٣).

ومن الباحثين من عمد الى دراسة بنية النص النحوية والصيغ الفعلية فيه، أيضا" في ضوء الدور السياسي للمسميات الواردة فيه؛ فاعتمد الصيغ المجهولة لكل الأفعال في النص(فيرمان)، ومنهم من ترجم الفعل في جملة تحنو بالمجهول، مسقطا النون، وقسّم الجمل مابين جمل بصيغة المجهول في موازاة جمل حالية، مسقطا" من اهتمامه الجملة الأولى والجملتين الأخيرتين من النص !(هوفماير)، واعتبر بالتالي أن كنعان ليست منطقة، وإنما مدينة شأنها شأن عسقلان وجزر والمقصود بها مدينة غزة، وأنها وعسقلان وجزر تشكل ما سيعرف لاحقا" بفلسطين.
أما النون، فمنهم من رأى وجودها مع تحنو تمييزا" لها عن بقية المسميات، لأهميتها في اللوحة التي تخلد الانتصار عليها!، واعتبر أن النون لها دور حرف الجر واستبدل الفعل باسم : "خراب لتحنو"(ويليامس)، وقد اعتمدها هازل أيضا وغير ترجمته. أما لومير[12]، فميّز في ترجمته للنص، اسرائيل عن عسقلان وجزر وينوعام، ووضعها في نفس السياق مع خاتي وكنعان وخارو، من حيث الصيغة الفعلية دون تعليل لذلك.

بالعودة الى السطرين الأخيرين، وهما برأينا ليسا منفصلين عن سياق نص اللوحة، وهما تتمة لنشيد الفرح الذي عم مدن مصر من جراء النصر. النص عبارة عن وصف للحالة التي أمست عليها الأقواس التسعة، أي البلدان والشعوب الخاضعة لمصر نتيجة انتصار الملك. يتضمن صيغا" نحوية متنوعة، معظمها بصيغة الحال. والحال في المصرية الحديثة[13] هو الشكل الظرفي للفعل، وقلما استخدم إلا في طريقة تعبير يكون فيها مسبوقا" بالمسند اليه، ودلالاته غالبا" ما تختصر وتحذف ولا تكتب ونادرا" جدا" ما نجد ⲉ ت. واذا كان الحال المسند مشتقا" من فعل متعد، فله قيمة التام المجهول. واذا كان لازما"، فله قيمة ناتجة (بمعنى اصبح ، امسى). واذا كان عامل الحال معبَرا" عنه، يسبق بالأداة /إن، كما هي الحال في الجملة الأخيرة: هو مربوطا"موثقا"(في حال الربط) من ملك..

إو تو حر وعف.ف إن ني- سوت- بيت

[12] Lemaire, « Aux origines d'Israel. », p.224
[13] Neveu, la langue des Ramsès ,chap.14.1.2.34; Cerny, Croll. A Late Egyp. Gram.,§12.2

أنواع الجمل في النص هي التالية: - **شبه جملة** من **حرف جر ومصدر** في موقع الحال[14]: حر + مصدر(الحدث متعد) : حر فا حر دجد / حر وعف في حال الرفع/رافعا"، في حال القول/قائلا"، في حال الربط /موثقا"، مأسورا"، مربوطا". م + مصدر (الحدث متعد. فعل دال على حركة):

م شم في حال التجوال/متجولا"، هائما".

من **حرف جر واسم مجرور**: م حتبو في سلام

- **صيغة فعلية تامة** [15] تدل على حدث منته كليا" لفعل متعد خف.ن تحن هُزمت تحنو.

- **أربع جمل مؤلفة من مسند اليه اسم ومسند بصيغة الحال المفردة**[16] ، والحال بدون دلالة باستثناء الحال في جملة " اسرائيل"؟: 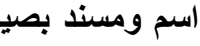 سرو بخد الأمراء منبطحين . 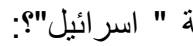 خت حتب خاتي مسالمة"

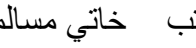 يسيرإأر/ل فك.ت اسرائيل؟ مستباحا"/مغتصبا"

تاو نبو دمدج البلاد كلها /كل البلد قاطبة"(حال مؤكدة لصاحبها)

- **ثلاث جمل: جملتان بصيغة سجم.ف تامة للمجهول**(مع دلالة الواو)[17]

إنو أسقلن أُقتيدت عسقلان

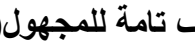 محو قدجر/جزر استُولي عليها جزر

أما الجملة الثالثة: 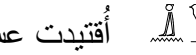 حاق با كنعن ، فلا وجود لدلالة المجهول الواو، والفعل "حقا" متعد فيجوز في الجملة الوجهان: إما اعتبارها صيغة سجم.ف للمجهول " حوقت ، طُهّرت كنعان من كل شر"، أو صيغة حال مفرد سابق على عامله الجار والمجرور " من كل شر": محوّقة" / مطهّرة" كنعان من كل شر .

---

[14] Neveu,chap. 14,16.4,16.5,16,6

[15] Korostovtsev, عرفت في المصرية الوسيطة واستمر استعمالها في المصرية المتأخرة: Grammaire du Néo-Egyptien §§305,306,p.268-269,p.3

[16] Neveu,chap.14,16.6 ; Cerny, op. cit.,12.3

[17] Neveu,15.2

- **صيغ نفي** بالأداة بن (نفي مصدر)[18]: بن وع حر فا لا أحد في حال الرفع (رافعا").

 بن برت.ف (نفي اسم) لا نسل له

نفي بفعل تم: تم ون ، منعدم/معدوم الوجود. علما" أن"تم" هو فعل بحد ذاته[19] ويتضمن معنى الانتهاء والعدم .

- **جملتان بصيغة الحال أو التام المجهول[20]**

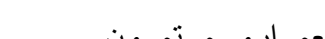 ينعم إرو م تم ون

خر خبرو م خارت ن تا-مري

ينوعام أمست معدومة الوجود وخارو أصبحت أرملة للبلد الحبيب مصر.

نجد مثيلا" للفعلين في النص في نفس السياق: في السطر السابع حال تصف هيئة المفعول "دجاف ناي.و إهيو **إرو** م سسفي"(احرقت خيامهم واصبحت /تحولت /متحولة رمادا") أما في السطر الثامن، فالحال تبين هيئة الفاعل : **إري** با نب ن كمت سحور رن.ف (جاعلا" سيد مصر مزدرءا" اسمه).

الحال في اللغة المصرية تشبه ما هي عليه في اللغة العربية من حيث انه يأتي لبيان هيئة الفاعل والمفعول في وقت وقوع الفعل منه، ومن حيث تضمنه معنى معلوما" أو مجهولا، وشبهه الخاص بالظرف ووقوع المصدر في موقعه ومجيؤه مؤكدا لصاحبه وسادا مسد الخبر ووقوعه جملة وهو لا يجوز ان يكون لما مضى وانقطع ولا لما لم يأت من الافعال إنما هو هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل[21].

بناء عليه في ضوء اللغة العربية، لدينا نوعان من الحال :

الحال الذي يبين هيئة الفاعل مفردا أو مركبا من حرف جر ومصدر

الأمراء منبطحين(حال مفردة)، قائلين (حرف جر ومصدر)في حال القول / يقولون.

لا أحد رافعا" رأسه(حرف جر ومصدر)في حال الرفع /يرفع.

---

[18] Neveu,ibid., chap. 16.4.4; Bakir, Notes on Late Egyptian Gram., parag.192,p.61

[19] Bakir.,ibid,parag,209

[20] Neveu, chap,14.2,14.3 ; chap.15.2. Korostovtsev, op.cit.,§276, p.241 (*irw* (فعل مجهول))

[21] سيبويه، الكتاب،ج٤٤/١ هامش١؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ج٦٥/٢-٥٩،٥٥،٦٨

خاتي مسالمة"(حال مفردة).

كل البلاد قاطبة"(حال مفردة مؤكدة لصاحبها).

كل من في تجوال (حرف جر ومصدر)/متجولا ، هائما ، يهيم.

الحال الذي يبين هيئة المفعول

ينوعام امست كمنعدمة الوجود ، خارو أصبحت أرملة للبلد الحبيب

اسرائيل؟ مستباحا". هو في حالة الربط/موثقا"(حرف جر مع مصدر) يوثق.

والنص:الأمراء منبطحين (على بطونهم) قائلين: السلام /طالبين السلام/ مستسلمين). لا أحد رافعا" رأسه من الأقواس التسعة. هزمت **تحنو** و**خاتي** مسالمة. طهرت /حوقت **كنعان** من كل شر واقتيدت **عسقلان** واستولي على **جزر** وصارت **ينوعام** كمعدومة الوجود /وكأنها لم توجد. واستبيح **اسرائيل؟** /اسرائيل؟ مستباحا" ولا وجود لنسله . و**خارو** أمست أرملة للبلد الحبيب. كل البلاد قاطبة هي في سلام وكل **من كان هائما"** هو موثقا" /مأسورا" من ملك مصر العليا والسفلى ابن رع مرنبتاح معطى الحياة مثل رع كل يوم.

قراءة في مضمون النص

لفهم النص، موضوعنا، لا بد وأن نأخذ بالاعتبار كل النصوص التي سجلت أحداث هذه المعركة[22] (نص الكرنك الكبير ومشهد نصر، وعمادة وعمارة غرب والسبوع واكشة في النوبة، واتريبس/الكوم الاحمر /منوف، وعمود غرانيتي في المتحف، وعمود النصر في هليويوليس).فنصوص النوبة،على سبيل المثال، بما تسرده من أحداث مشابهة كخضوع الحثيين كالكلاب، وما تذكره من صفات الفرعون (مروّض جزر ومدمّر ليبيا وجالب نهايتها، وأسد ضد خارو، والثور القوي انتصر) تنفي أن يكون النص مجرد قصيدة شعرية[23] أو فبركة أدبية[24] ، وتؤكد تاريخيته. هذا النص يبدأ بوصف الأمراء الأعداء/الأقواس التسعة. فمن هم؟

لقد عمد المصري منذ الحقبة التينية الى استنباط مفهوم يختصر ويجمع القوى الانسانية الخطرة والخاضعة لسلطة الفرعون بأن رمز اليها بالقوس، أقدم سلاح حربي. وقد وضع المفهوم في سياق هليوبوليتاني بحيث يقابل تاسوع الآلهة، فجعل من الرقم ٩ رمزا" لقوى الشر المناهضة للقوى الإلهية المنظمة للكون، كما يبدو من كتابة من الدولة القديمة: "لعلك تسمح بان يحكم هذا الأوناس الأقواس التسعة ويوفر

(22) Kitchen, Ramesside inscrip.Trans.IV,p.1-20; Ramesside Inscrip. Histp.1-24.

(23) Pritchard,ANET, p.376

(24) Wilson,The Burden of Egypt, p.254-255; Montet,Lives of the pharaohs, p.198-200

قرابين الآلهة التسعة[25]"، فأعداء المصريين هم حملة هذه الأقواس سواء حملهاالمصريون أنفسهم من الصعيد ومن الدلتا، أوالآسيويون، أوالنوبيون، أوالليبيون، المحكوم عليهم أن يداسوا طالما هم المسببون للفوضى والمتمردون على سلطة الفرعون[26].

هي صورة نمطية ليس الا، يتبناها حتى الحكام الأجانب الذين حكموا مصر، وإلا فكيف نفسر صورة الفراعنة الكوشيين يسحقون الأعداء النوبيين[27] ؟. هي صورة الحاكم ايا كان مصريا" أو أجنيا" يخضع كل من يتمرد أو يثور على سلطته. فالأقواس التسعة ليست سوى تعبير مصري يشار به الى الشعوب الخاضعة كلها[28].

في لوحة مرنبتاح الأقواس التسعة ممثلون بكلمة بدجت وقد وردت في كل من نص عمادة، والكرنك ، ومنوف.

إن حملة الأقواس في نص لوحة النصر والنصوص المتعلقة به هم النوبيون والليبيون (نص عمارة غرب)[29]،حملة الريشة الموجودة في مخصص الكلمة ؛ كما إن كلمة النوبي إونتي- ستي ، نحسي، وكذلك الكلمة الدالة على الجنود في النص، سطر٨، تتمثل برسم رجل يضع ريشة فوق رأسه[30]. ووصف هزيمة القائد الليبي في السطر ٦ بسقوط الريشة /الرمز عن رأسه يمكن اعتبار ذلك دليلا" واضحا" على هويتهم، وجملة "هزمت تحنو " تعبر عن نتيجة المعركة. والمصريون يعتبرون ان بلاد الغرب، ليبيا، هي بلد التحنو القدماء[31] ، وقد تميزوا بأنهم يغمدون عوراتهم في قراب، ويتزينون بخصلة شعر، تتدلى من أحد جانبي الرأس، ويحملون ريشا" في شعورهم[32] . أما بقية الأقواس الثمانية الأعداء فهم: خت وكنعان وعسقلان وجزر وينوعام واسرائيل؟ وخارو وعابرو السبيل. مسميات وردت في النص بمخصصَين، العصا والبلاد الغريبة الجبلية، للدلالة على أنها بلدات /بلاد لها حاكم أو ملك، وتلعب دورا" في الأوضاع السياسية والعسكرية سواء موالاة أو معاداة ومناهضة للنفوذ المصري.

---

[25] Valbelle, Les Neufs Arcs, ,p.46

[26] ibid.,p.٢٦

[27] ibid., p.268

[28] R.J.Williams, The « Israel Stele » of Merneptah, p.137-41(p.140).

[29] Kitchen, Ramesside Inscrip trans. P.1 ; Davies , Ramesside inscrip.§ 2,p.4.

[30] Gardiner, Egyptian Grammar, p.619; مصر الفراعنة ، ص٤٢٧-٤٢٨ وهامش ٥ ص٢٩٩

[31] Lalouette, L'empire,p.276 ; Gauthier,VI,p.46

[32] غاردنر ، مصر الفراعنة،ص ٥٢

خت بلاد الحثيين[33] التي كانت في حروب دائمة مع رعمسيس الثاني، انتهت بمعاهدة صلح بينه وبين خاتوسالي الثالث[34]. وفي أعقاب الصلح، شهد الشرق الأدنى فترة سلام[35] ؛ ويبدو أن الوفاق، بين مصر والحثيين، استمر على حاله لم يمس في عهد مرنبتاح[36] ، بدليل أن مرنبتاح أرسل لها في السنة الرابعة من حكمه مددا" من القمح، مساعدة لها، كما يشير الى ذلك نص الكرنك (السطر ٢٤). وبقيت خاتي على الحياد في حروبه ضد القائد الليبي وحلفائه؛ هذا الموقف المحايد يفسر جملة "خاتي مسالمة" الواردة في نص اللوحة.

أما كنعان وعسقلان وجزر وينوعام وخارو، فلنا في المعطيات الأثرية المصرية كالحوليات، ولوائح أسماء الاماكن الآسيوية الخاضعة لمصر، دليل واضح على السيطرة المصرية عليها[37] ، كما لنا في مراسلات تل العمارنة[38] ما يثبت ذلك؛ فهذه المدن– الممالك/ الإمارت كان لها اهميتها، إما من خلال حاميات عسكرية مصرية فيها، أو من خلال موقعها الاستراتيجي الذي يؤمن النفوذ المصري واستمراريته، فقد كانت من ضمن البلاد والمدن- الممالك الموالية للسلطة المصرية (كنعان Ki-na-aḫ-ḫi : EA9,30,109,137. عسقلان Aš-ka-lu-na :EA326-320. جزر Gaz-ri EA254,287,290,292,298-300,369 . ينوعام ، ينوأمّا Ia-nu-am-ma) EA197 . وقد استمر هذا الوجود المصري مع الرعامسة[39] .

كنعان هي المدينة المقصودة بباكنعن الجليل[40] ؟ ، والممثلة في مشهد من عهد ستي الاول في الكرنك. إسمها واضح على سورها مع أداة التعريف 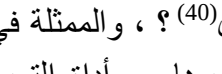 [41]، كما مثلت مع عسقلان على جزء من قاعدة تمثال[42] ، من عهد امنحتب الثالث أوعهد الرعامسة؟، بصورة حاكمين مأسورين، مربوطي الرأس والايدي، خارجين من مدينتين محصنتين[43] ، مرسومتين بشكل خرطوشين، داخل كل منهما اسم المدينة: عسقلان وكنعان ، وكأن المشهد صورة لما ورد

---

(33) Gauthier, IV, p.188 ; Budge,II,p.1028 ; Wb,III,349,16

(34) Lalouette, Textes,I,note 122, p.310-311 Pentaour ;note252, p.303

(35) Lalouette, ibid.,note 158, p.313

(36) Davies,Ramesside inscriptions. §6

(37) Lemaire, op. cit.,p.214ss ; Lalouette, L'Empire, p.50ss.

(38)د. فاروق اسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، دمشق، ٢٠١٠.

(39) Yoyotte, op.cit.p.119 ; Lemaire,op.cit.p.222 ; Valbelle, Le paysage,p.105-106.

(40) Gauthier, V,p.187-188.

(41) Nibbi, Canaan and Canaanite p.34-36, p.8a,8b.

(42) Nibbi,ibid. p.34,fig.6.

(43)في لسان العرب : كنع ، التكنّع يعني التحصن.(لسان العرب ،ج٨(ع-غ)، ص٣١٥).

في نص اللوحة؛ فكنعان المدينة المحصنة، باخضاع حاكمها، حوقت [44]/طهرت من كل الشر الممثل بوجود شعوب البحر الذي يشكل خميرة للتمرد على سلطة الفرعون، واقتيدت عسقلان وقد وردت في لائحة المدن المعادية المستعادة في عهد رعمسيس الثاني، وهي **عسقلان** الحالية في جنوب الساحل الفلسطيني على بعد ٦كلم شمال غزة[45]؛ أما مدينة **جزر**/جذر فواردة في لائحة تحوتمس الثالث في الكرنك، وهي تل جزر الواقع على بعد ٢٥ كلم شمال غرب القدس[46] ، و**ينوعام** التي وصفت في حوليات تحوتمس الثالث في الكرنك، بالعدو الخسيس[47] ، تضاربت الآراء في تحديد موقعها ولا يزال حتى الآن خاضعا للنقاش[48]. ويبدو أن حفريات تل ينعام قد كشفت أن هذا الموقع يتطابق من وجهة نظر أثرية مع المستوى البرونز الحديث IIB المهم والذي دمر نحو نهاية القرن الثالث عشر[49] ، وربما هذا يفسر جملة "أمست معدومة الوجود" في النص. أما خارو، فقد وردت في بردية اناستازي[50] مضافة الى كنعان با كنعنع ن خر، مما يشير الى تداخل كنعان وخارو. وربما هذا قد يفسر مقابلتها بسوريا- فلسطين في نص عمادة[51] (ص١، سطر٣). خارو هي بلادالحوريين[52]. عرفت في النصوص المصرية، وفي نص اللوحة باسم خر/خارو أي سوريا[53] ، توزعت في البلاد الكنعانية وفي بلاد الشام الداخلية(سورية). ونوفو وبدوي وبادج ولالويت يقابلونها بسوريا[54] ؛ وبمخصص الشخص يقابلها غوتيه[55] بسكان فلسطين- فينيقيا – سوريا. إذا أعدنا النظر في رسائل تل العمارنة المعاصرة لامنحتب الثالث وامنحتب الرابع، نجد أنه قد ورد فيها مقابل حكام بلاد كنعان(EA30,109 ,137) ، ملك بلاد الميتاني الذي كان يقيم علاقات مصاهرة مع الفرعون المصري (Ea24)، وربما هذه العلاقة الحميمة قد بقيت في الذاكرة وتساعدنا في فهم لماذا خص الفرعون خارو بمصيرالترمل دون

---

[44]د. علي فهمي خشيم ، البرهان على عروبة اللغة المصرية ، ص٢٦٥.

[45] Gauthier, I,p.105; Davies,§7.

[46] Urk.18,p.785 ; Gauthier, V, p.164; Davies,§7; فاروق اسماعيل، مراسلات، ص٥٤٢

[47] Lalouette,Textes,I,p.99 ؛Gauthier,I,p.169 ; Urk.18 dynas. P.665,744 .

[48] Gauthier, I,p.169-170 ; Lemaire,note 145, p.222 ; Davies, §7; La Bible, Péiade سفر يشوع ٥٣/١٥ وهامش ٥٣ ،ص ٦٨٠ موقع غير معروف

[49] Lemaire, note 145, p.222.

[50] Gauthier,V,p.188(Anastasi III, p.8,l.5).

[51] Kitchen, Ramesside, p.1,L.3.

[52] د. فاروق،مراسلات ،ص١٢٢،٣٧.

[53]المرجع نفسه ،ص١٦٣.

[54] Neveu, La langue des Ramsès,p.308,§44.2.1 ; Budge,II,p.1024.

- احمد بدوي، هرمن كيس، المعجم ، ص١٧١. - Lalouette,Textes,I,p.124.

[55] Gauthier, IV, p.151.

سواها من البلدان، وأعادها كما كانت على سابق عهدها "خارو/سوريا أصبحت أرملة البلد الحبيب" بعد أن قضى على زوجها / الحاكم المتمرد.

كل هذه المسميات كتبت بالمخصص أي البلد الجبلي والأرض الغريبة والصحراء[56]، وبالمخصص الدال على الشعوب الغريبة ، باستثناء العدو المسمى .

- اسرائيل ؟

يسمي المصري أعداءه بمسمى إتني أو جغرافي (اسم مكان عام أو محدد)،أو ينعتهم بصفة تنم عن نمط حياةٍ أكثر مما تنم عن ثقافة، منهم: الغرباء، والعامو/المنتيو، والنوبيون النحسيو، والليبيون/ التمحو /التحنو، والعامو/الستيو، والعامو الساكنو الرمال،والروتي، والإيونتيو، والمدجايو الذين انخرطوا لاحقا في الشرطة، والشاسو[57] ؛ ومن بين كل الأعداء المذكورين في النص، تبدو هذه الكلمة ، الوحيدة لا تنتهي بمخصص البلد الغريب ، أي لا تدل على مكان محدد، وإنما تنتهي ب و ؛ وقد حاول باحثون عديدون إعطاءها مضمونا" جغرافيا" واثنيا" واجتماعيا"، كما أرجع بعضهم[58] غياب المخصص لخطأ في الكتابة.

إن الكلمة لا تعطينا أي معلومات حقيقية عن نوع الحياة أو التنظيم السياسي لهذا المسمى، ولاذكر له ضمن هذه المكونات، كما أن تعداد الملوك والحكام في رسائل تل العمارنة لا يلحظ وجوده، كجزر EA267-271,292-300,369-378 وعسقلان EA320-326 وينعم EA197، وهناك غياب كلي فيها لأي أرض أو شعب أو كيان سياسي ل"اسرائيل"[59]. ولقد جهد الباحثون لربطه بإحدى هذه المسميات الكيانات، وتضاربت آراؤهم: فمنهم من ربط بينه وبين**عبرو[60]** نصب بيت شان، مع أن العبرو يذكرون بمخصص العصا والبلد الغريب [61] ، (وع

---

[56] Gardiner, Gram.,N25, T14 ;Gauthier,IV,p.157.

[57] Valbelle, Les neufs arcs,p.46,60,72- 73,96,142.

[58] Margalith, On the origin and Antiquity of the Name “Israel.”p. 229. ; Nibbi.,canaan and Canaanite,p.101.; Ahlstrom.,and Edelman. Merneptah’s Israel. p.59-61; Ahlstrom The Origin of Israel 19-34; Davies, In Search of “Ancient Israel” ,1992.

[59] Lemaire,op.cit.,p.218-219.

[60] Lalouette, L’Empire, p.91.

[61] Gardiner, Late – Egyptian Stories, p.82.

ن عبر)، وأحيانا أيضا مع الجماعة[62] ، وأحيانا مع مخصص المدينة[63] (محلة غير محددة في فلسطين أو سوريا؟) عبرإ/يأر *ʿpri3r* 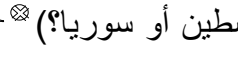 .وهم نواتيون يعملون في البناء والمحاجر وبناء السفن والتجهيز كما يدل معنى كلمة "عبر" في اللغة المصرية[64] ؛ في العربية المعبرة سفينة يعبر عليها[65] ، ومنهم من كان من كبار الموظفين العسكريين ومسؤولا" عن إدارة البلاد الأجنبية في عهد تحوتمس الثالث، واستمر في الأسرة ١٩ "كدجحوتي" ، وهو من حاصر ميناء يافا وتفاوض مع أميره[66] ، ثم أن مهاجمة العبرو لمدينة رحم هو حدث واحد منفرد كما تقول لالويت[67] ، وربما يعود ما حصل الى حادث فردي من الأحداث التي تحدث في الحاميات المصرية أكثر منه ظاهرة متكررة[68] وبالتالي فهم بعيدون عن طبيعة الشغب التي يتصف بها الخبيرو /العغيرون.. إذ من الباحثين من يجمع بينهم وبين خبيرو العمارنة[69]. د. فاروق يرى أن الخبيرو *ḫ*apiru ، يسميهم "العفيرون"، هم برأيه مجموعة سكانية معروفة في النصوص الأكدية Hap/biru ، بأنهم طبقة اجتماعية موجودة في مناطق شتى من بلاد الرافدين والشام ومصر، ولم يكن لهم موطن أو اصل عرقي واحد. وقد عرفوا باحتراف أعمال الشغب والنهب والارتزاق وكانوا رافضين للسيادة المصرية في ساحل بلاد الشام، ويرى أن جذرالإسم هو عفر يدل على التراب والغبار[70] (*ʿfr* في الكنعاني القديم والأرامي الأمبراطوري تعني "غبار" ويتوافق مع طبيعة حياتهم.)، كما يرى أن هناك من يربط المسمى اشتقاقيا بكلمة عبري بالاعتماد على التشابه اللفظي بين المسميين، وربما هو بريتشارد الذي يجمع بينهم وبين عبريي العصر البطريركي، الا أنه يقر بأن هذا الجمع لا يزال غير مؤكد، ولا يمكن أن يكون أساسا لأي استدلالات تاريخية[71] ، ويخلص الى القول إن التماثل اللفظي لا يعني بالتالي أن هؤلاء العمال الأسرى كانوا من الاسرائيليين[72].ومن الباحثين من جمع بين هذا المسمى وبين **عامو** نصب بيت شان، مركز الحامية العسكرية المصرية من عهد

---

[62] Budge,I,p.119.

[63] Gauthier, I, p.141.

[64] بدوي، ص٣٦ ; Lalouette, L'Empire, p.258 ;Lesko,I,p.74

[65] لسان العرب، ج٥٣٠/٤.

[66] Gardiner, Late- Egyptian Stories, p.82..

[67] Lalouette, L'Empire, p.91.

[68] Valbelle, Les Neufs Arcs, p.274.

[69] د. فاروق اسماعيل، مراسلات ، ص٢٧١،رسائل٢٧١، ٦٨ .

[70] لسان العرب ج٥٨٣/٤ ; DISO, p.219.

[71] Pritchard, ANET, p.486.

[72] ibid.p.261 et note9.

ستي الأول في منطقة رحم[73] ، وقد ربط ليفراني، بينهم وبين أصل اسم "ابراهيم" مفترضا" أن هؤلاء البدو؟ هم "بنو رحامو" وجدّهم أبو رحامي. إفتراض رفضه لومير، أحد المؤرخين التوراتيين[74]، مقارنة بالمعطيات التوراتية (سفر الكوين١٣/آية١٨) التي تربط ابراهام بمنطقة حبرون. أيضا إن العامو[75] ساكني الرمال "حريو شع"، أماكنهم مسورة، بخلاف مخصص المسمى، وكانت الحملات العسكرية تهدف لتأديبهم في بلادهم اذا تمردوا، والعامو ابشا من حكام البلاد الاجنبية.

بعض الباحثين وحدوا بين المسمى وبين **الشاسو**، واعتبروا أن ظهور فئة قبلية متحدة باسم "اسرائيل"، مواز لظهور فئات قبلية أخرى باسم أدوم ومؤاب، وفي نفس الوقت، حلت مكان مصطلح عام قديم قبلي، هو "الشاسو" الذي استعمله المصريون لتحديد القبائل البدوية، ونصف البدوية، في فلسطين أو جنوب شرق الاردن؛ إلا أن ظهور الاتحاد القبلي لا بد وأن يتوافق مع عملية استقرار وتثبيت، وهذه العملية لا أثر لها في أدوم قبل النصف الثاني من القرن الحادي عشر في الشمال والقرن التاسع في الجنوب[76] ؛ ثم أن يويوت، يستبعد المقابلة مع الشاسو، عند تأويله للمشهد الرابع في نقوش الجدار الخارجي الجنوبي لفناء خبيئة الكرنك، العائدة برأيه لحملة مرنبتاح ضد مجموعة تركب العربات وتلبس رداء" طويلا" من نموذج زي سكان – المدن، ولذلك يرى فيهم الاسرائيليين والذين يختلفون عن الشاسو الرعاة الموجودين في شمال سيناء والنقب وجزء من الضفة الغربية[77].

ومنهم من وحد بينه- اعتمادا" على سفر اللاويين ٢٧/١٩- وبين **حملة الخصلات الجانبية؟**، إذ تجعل نبّي مسرح أحداث اللوحة في مصر، وليس خارجها[78] ، وتعتبر أن التحنو والتمحيو والمشوش والربو الذين عرفوا بالليبيين، هم من الكنعانيين الذين سكنوا قديما" غرب الدلتا، وهم حملة الخصلات الجانبية، ولا ترى في تفسير الكلمة "اسرائيل" jsrj3r(w)' بحملة الخصلات، تفسيرا" غير مناسب؛ كما تفترض أنهم بعض العبريين الأسرى وبقايا الهكسوس. وربما تهدف من افتراضها الى إثبات قدم الوجود وربط القضاء عليهم بمقولة الخروج التوراتي من مصر؛ إلا أن هازل يعتبر

---

[73] Lalouette, L'Empire, p.91.

[74] Lemaire, op.cit.chap.6, p.222-223.

[75] عبد الحميد احمد، الهجرات العربية القديمة، أوني:ص ١٦٨-١٧١؛ Gauthier, I, p.133-135 ;Lichtheim,Ancient Egyptian Literature, T.I, p.18-23

[76] Kempinski, L'installation des clans chap.VIII, p.326-327

[77] Yoyotte, La campagne palestinienne, p.109-119

[78] Nibbi, op.cit.p.95-103, p.75-77

أن ما جاءت به تفسير درامي لا أساس له من الصحة، ففرضيتها مبنية على حجة من صمت وعلى خطأ في الكتابة.[79]

فهل هم بقايا**الهكسوس؟** 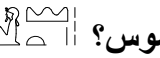

في مقالها "المشهد التاريخي للخروج" تحاول فالبال[80] أن تسلط الضوء من خلال الآثار المصرية، على المرويات التوراتية المتعلقة بالخروج وما تشير اليه اللوحة من أحداث. تقرّ، أنه حتى الآن، لا نقوش مكتوبة بكتابة محددة، اكتشفت على موقع من مواقع الهكسوس في مصر أو فلسطين؛ وهذا له مثيله برأيها في ممالك قديمة ومعاصرة شكلت حضارات رائعة، ولم تعرف الكتابة ككرما في السودان، ويشبه ما كان عليه حوريو ميتان وكاشيو بابل، وهذا صحيح؛ إلا أنها، في حين ترى في الهكسوس سوريين- فلسطينيين من أصل كنعاني وعموري، ترى أن الدلائل الهزيلة التي يعطيها الأشخاص الممثلين على جعران الهكسوس **ليست كافية لتمييز أصولهم**. وليكتمل رسم مشهدها، لا بد من إدخال الهكسوس الى مصر، ليتم إخراجهم منها

لاحقا؛ لذا ترى فالبال أن موجات متتالية من الشرق استوطنت شرق الدلتا ، ولم تكن ذات ثقافة واحدة، ولم تأت في ظروف متشابهة؛ تمثلت الموجة الأولى في زمن الأسرة ١٣، بوافدين من التجار والحرفيين - من جبيل؟- ذات طابع تجاري، تلتها موجة ذات طابع حربي، أنشأت مملكة عاصمتها أفاريس، تقاسمت سلطتها مع أمراء الأسرة ١٤؛ إلا أن **المصادر** حول هذه الموجة المعادية **صامتة !!؟** وتتساءل فالبال فيما إذا هؤلاء قد طردوا من كان قبلهم أم من كان قد رحل قبلا".

وتردف قائلة أن **الآثار المصرية العائدة لمرحلة الهكسوس** تتمثل بافاريس (تل الضبة)التي بنيت عليها بر- رعمسيس(قنتير)، وقد استخدمت حجارتهما في بناء تانيس(صان الحجر) لغياب الحجر في الدلتا، مما خلق برأيها **إرباكا /غموضا"** دائما"؛ كما تتمثل بمواقع هليوبوليس وتل اليهودية، **وهي بحاجة الى إعادة درس خزفياتها ومدافنها في ضوء التنقيبات الحديثة**. وهناك **غياب لمواقع** الهكسوس في شمال سيناء، ورغم استمرار الحفريات والدراسات فإن **المعادلة بين الأسماء** الفرعونية والأسماء التوراتية (الواردة في التوراة) والمواقع نفسها هي في كثير من الحالات **غير مؤكدة** أكثر مما يبدو أنها كانت عليه في بداية هذا القرن، عدا أن أعمال الحفريات في معظمها غير منشور وهي بكل الأحوال تبقى في إطار **الفرضيات ليس أكثر** ، بعد عشر سنوات من المسح الاسرائيلي لمنطقة سيناء وعشر سنوات من التنقيبات المصرية خمسة منها بالاشتراك مع الفرنسيين. هذا ما خلصَت اليه.

---

[79] Hasel,Israel in the Merneptah Stela, p.46

[80] Valbelle, Le paysage historique de L'Exode , p.87-107

هذه المرحلة المبنية على فرضيات وغموض، هل يمكن أن تساهم في رسم مشهد تاريخي؟ وهل يعقل أن تُدرس المادة الأثرية في ضوء المرويات التوراتية؟ أم العكس؟. هل تدرس في ضوء ما جاء به **يوسيفوس** (٩٣ق.م -٢٧م) في كتابه "الرد على ابيون" بخلفيته التوراتية الهادفة الى إثبات قدم اليهود وما يسرده عن تحصينات ساليتس الى الشرق من منف، بعد أن استقر فيها خوفا" من الأشوريين ؟! علما" أن الحقبة المسماة "هكسوس " أقدم بكثير من الوقت الذي بدأ فيه الأشوريون يطمحون للسيطرة على المنطقة. ثم أن تسمية الهكسوس[81] 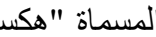 وترجمتها ب"الملوك الرعاة" من إبداعه لربطهم بطبيعة الاسرائيليين الرعاة في التوراة ؟ بينما الهكسوس هم في الحقيقة حكام/أمراء البلاد الاجنبية/الغريبة، مما يفرض على أي مؤرخ أن يضع هذه المرويات في دائرة الشك[82] .

هذه الكلمة تنتهي بمخصص العصا، سلاح غريب وعلامة الشعوب الغريبة، ومخصص الجماعة من رجل وامرأة، ودلالة الجمع[83] بخلاف ما هي عليه بقية المسميات. إن وجود العصا وعدم وجود المخصص المكاني يدحض محاولات[84] تأريخ النص في ضوء المرويات التوراتية(اخبار الايام الثاني،اصحاح ١٢/٢-٤)، بزمن وحدة وانقسام المملكة الاسرائيلية؛ فهو لا يدل على شعب مستقر ويقطع الشك باليقين بأن النص أقدم من نشوء مملكة اسرائيل المزعومة وبرهان قاطع لرفض اللعب بالتاريخ[85].

إن العصا وهي دلالة على أن المعني غريبا"، نجدها في النص مع كلمة مدجايو في السطر ٢٣، مرتزقة استخدمهم المصريون للعمل في جهاز الشرطة[86]. ومخصص الجماعة: رجل وامرأة مع دلالة الجمع (ثلاث شرطات) له مثيل في النص في الكلمات "بعت" الناس(سطر٣)، و "مهوت" عائلة /اهل/عشيرة (سطر٩) و"رمث" ناس/ شعب (سطر:١٣ و ٢٢و٢٥) و"غردو" اطفال (سطر ١٨) و"كوي" آخرون (سطر ٢٤). ووجود هذا المخصص في الكلمة ليس خطأ بدليل تمايزه عن مخصص المسميات الاخرى الدالة على كيانات لها تاريخيتها وجغرافيتها

(81) Waddell, Manetho ,p.77-91,p.81,85
(82) Posener, Hyksos, p.136-137
(83) Gardiner, Egyptian Grammar .T14,B1,A1, Z2,Z3
(84) Clarke, the Stele of Merneptah, p.63
(85) Pritchard.,op.cit.,p.378, note 18
(86) Lalouette,Textes,T.I,p.123,note181

في المصادر الأثرية؛ ففي قاموس لاسكو[87] نجد "رمث" بمخصص الجماعة ودلالة الجمع

تعني " انسان"، وبالتالي فإن المخصص في الكلمة يحمل مدلول الانسان، الكائن، ولاسيما وأن الكلمة 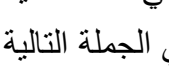 برت.ف في الجملة التالية مضاف اليها ضمير الغائب المفرد وليس الجمع[88]. وهذا يؤدي المعنى المطلوب ويرفع الصفة غير الاعتيادية عن هذا الاستعمال[89]. أما كلمة برت، فقد نالت أيضا اهتمام الباحثين على أمل أن تلقي مزيدا" من الضوء على معنى كلمة اسرائيل؟ واختلفت الآراء في تحديد معناها

الأساسي ومجالها الدلالي. لقد وردت في المعاجم[90] العديدة بمعنى بِذر، حَب، ثمر،بُر ، 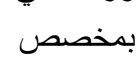 بمخصص المحراث، ومع مخصص القضيب الذكري [91] 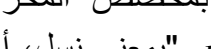 برت *prt* "بمعنى نسل، أحفاد، خصوصا" ذرية الأعداء الأشرار الواجب إبادتها". وأيضا" في بادج[92] بنفس المعنى برت *prt* ذرية ولكن بمخصص مختلف ؟

إن المعنى الأساسي لأية كلمة ومجالها الدلالي يحددهما العلامة – المخصص في الكلمة وسياق النص. وشبيغل[93] هو أول من درس النص، وأول من ترجم الكلمة خطأ بالبذار. وقد انقسم العلماء في تحديد معنى هذه الكلمة: منهم من رأى أن سياق النص المتعلق باسرائيل؟ لا يمكن أن يكون القصد منه ذبح الأطفال الذكور في مصر؛ فالعبارة لا تخرج عن كونها أشبه بكليشهات، عبارة تقليدية تنطبق على أي شعب مهزوم، ولا يمكن أن تدل على حادثة خاصة بتاريخ اسرائيل[94] ؛ ومنهم من رأى فيها دلالة على الأحفاد، وآخرون وجدوا أن المعنى الحقيقي للكلمة هو البذار، الحبوب، المرتبط بسياق النص الحربي، أي الغلال التي يدمرها العدو، أو يصادرها لحساب جنوده[95].إن معاينتنا للوحة عن كثب، وأخذنا طبعة للعلامة – المخصص، سمح لنا بقطع الشك باليقين، وجعل الافتراضات، المبنية على رؤية مغلوطة للعلامة،

---

(87) Lesko,II, p.62(KRI,5,21,8)
(88) Cerny ;Groll, A late egyptian grammar, *sn* p.27-28§2.4.1, et note 51,p.38.
(89) Yoyotte, op.cit.,p.112-113
(90) Wb,I,p.530 ; Budge,I, p.242; Faulkner, p.91; Gardiner,U13; بدوي، ص٨٤
(91) Wb,I,p.530-531 ; Faulkner, p.91
(92) Budge, I, p.243
(93) Spiegelberg,ZAS 34,p.23
(94) Breasted, Ancient Records of Egypt, p.258.
(95) Hasel,Israel in the Merneptah Stela,p.45-61.

باطلة؛ والأمثلة التي ساقوها، على وجود العبارات المماثلة، في نصوص الحرب[96] الليبية الأولى، والثانية، والحرب الشمالية، التي شنها رعمسيس الثالث، لتأكيد ما يرمون إليه، لا مبرر لها بتاتا؛ فكلمة برت في الأمثلة واضحة وضوح الشمس، فهي تنتهي بعلامة المحراث والبذار 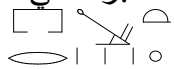 (رسم ٣)، وهذا ليس حال علامتنا في النص بتاتا".

إن غالبية الآراء كانت مبنية على قراءة خاطئة للمادة الأثرية، فأدت الى استنتاجات خاطئة. فترجمة الكلمة بالحبوب والبذار أدى الى استنتاجات لا أساس لها في الواقع، ومنها أن اسرائيل كيان إتني إجتماعي مستقر من المزارعين، ووجودها في النص دليل أول على بداية اسرائيل ككيان اجتماعي- اتني في فلسطين، قائم على الزراعة /مستقر في أواخر القرن الثالث عشر، وهو كيان كبير/مهم بما فيه الكفاية لإدراجه في الحملة العسكرية ضد القوى السياسية في كنعان[97]. هذه التأويلات المبنية على حجة صامتة لا حاجة لمناقشتها. فما بني على باطل باطل.

إن كلمة برت، لا مجال للشك في كتابتها، وبالتالي قراءتها، كما توضح الطبعة التي اخذتها لها منذ سنوات؛ فهي تمثل العلامة سوحت أي البيضة H8 في لائحة العلامات عند غاردنر 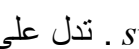 *swḥt* . تدل على البنوة والنسل . هذه العلامة ظهرت مع الأسرة ١٩ للدلالة على النسل والذرية، وربما تشتق من علامة قديمة لكتلة التراب التي منها صنع الإله خنوم الإنسان. وقد أصبحت منذ الأسرة١٩مخصصا" للآلهات . وقد وردت هذه الكلمة في النص، في لقب الفرعون سا-رع، في المشهد في أعلى اللوحة ، كما وردت في كلمة "سا"، ، بمعنى ابن في السطر التاسع، وفي نص الكرنك في السطرين ٣ و٦٤، وبالتالي تكون كلمة برت بمخصص البيضة أول الشواهد على ظهورها في الأسرة ١٩بهذا المعنى، ولاسيما في نص مرنبتاح، والذي يغفل ذكرها الباحثون. برت.ف بعد كلمة اسرائيل؟ في النص تعني ذريته/نسله. وبالتالي يجب إدخالها ضمن قواميس اللغة المصرية بهذا المعنى .

في الحروب، ولاسيما في حرب مرنبتاح، تَسلم المدن المحايدة (خاتي) من آثار العدوان، وتهزم المدن العدوة(تحنو) وتنظف من الأعداء(كنعان)،وتدمر (ينوعام) ، وتُحتل (جزر)، وتُخضع (خارو)، وتُقاد بأسر حاكمها(عسقلان)، وتُقطع أيدي

---

[96] Breasted, op.cit.,p.258 ; Hasel,op.cit.,p.49

[97] Hasel,op.cit., p.52-54

الأعداء، وكذلك القضيب الذكري، لليبيين المقتولين، وغيرهم من حلفائهم، وتحرق معسكراتهم بعد نهبها، وتضرم النيران في الخيم، ويشد وثاق المهزومين (الجوالون/عابرو السبيل الذين يذكرهم نص الكرنك في السطر الأول ضمن حلفاء الليبيين وفي لوحة مرنبتاح يذكر مصيرهم بعبارة "شد الوثاق"، عبارة نجدها في نشيد النصر لتحوتمس الثالث[98])، ويُحصَى القتلى، والأطراف، والأسرى، والمغانم[99] كما يشير الى ذلك[100] نص الكرنك، ونص عمود النصر في هليوبوليس. أساليب متنوعة من أجل تحقيق النصر على العدو. وبأسلوب قطع القضيب الذكري، تباد فئات، وبه أبيدت ذرية العدو .

هؤلاء هم الأقواس التسعة، أعداء مصر في النص، ونتيجة هزيمتهم، انبطح زعماؤهم على بطونهم، كما يمثلهم المخصص في كلمة "بخد" ، في وضعية التحية البروتوكولية المعتادة من الحكام التابعين للفرعون، كما تذكرها رسائل تل العمارنة[101] "أسجد نفسي على البطن والظهر(EA298)، أسقط على أقدام سيدي(Ea287)، أحني بنفسي لدى قدمي الملك ، سيدي سبعا" فسبعا"،على البطن وعلى الظهر(EA320,322-326)"، تليها عبارة السلام الممثل بالركوع ورفع الأيدي ، كما تبدوعلامة **الإستسلام** في مخصص الكلمة . هذه الوضعية ناتجة عن هزيمة القادة التي استدعت الاستسلام، وبالتالي فإن الكلمة *šlm* تعني السلامَ بمعنى الاستسلام، أي نطلب السلام .

قراءة في كتابة كلمات النص

إن لغة النص هي اللغة المصرية المتأخرة، التي تشكل مع الديموطية والقبطية، مرحلة لغوية تقابل المرحلة اللغوية المتمثلة بالمصري القديم والمصري الوسيط. وهي ما زالت موضع بحث، لغرابة قواعد كتابتها واستعمالها، وعدم منطقيتها الإملائية، كما أن طبيعة كتابتها المقطعية، ما زالت أيضا" غير واضحة كفاية، مما دفع ببعض العلماء الى تجنب نسخها في قواميسهم[102] . ومن غرابة كتابتها، أنها تهتم بنهايات الكلمات[103] التي تتضمن أكثر من مخصص: في الوسيطة نجد مخصصا"/محددا" واحدا"، أما في المصرية المتأخرة، فنجد غالبا" اثنين كما في

---

[98] Lalouette, Textes,T,I, p.143.

[99] Lalouette, L'Empire, p.273 ; Breasted, T.III.,p.257,§603.
M.Gutgesell, L'armée, p.365-369,**fig.68/69** in: L'Egypte.Sur les traces de la civilisation pharaonique, ed.R.Schulz et M.Seidel.Konemann.(رسم تقطيع العضو الذكري)

[100] Kitchen,Ramesside inscriptions. Trans. T.,IV, p.7-8, p.29.

[101] د.فاروق اسماعيل، مراسلات العمارنة، ص ٦١٨

[102] Erman, Neuaegyptische Grammatik, §43

[103] Korostovtsev ,Gram. §20, p.30

كلمة *šrm* الدخيلة[104] ،"سلام" بمعنى "طلب السلام"، أو ثلاثة كما في كلمة *šm* التي يقابلها بدوي ب *šm3* أو . أما قاموس لاسكو، فيقابل الكلمة ب *šm* وليس *šm3* بكتابات متنوعة مع عدة مخصصات: 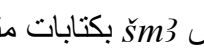 . والمخصصات غالبا" ليست مناسبة للكلمات التي تحددها؛ يكفي أن نرجع الى قاموس لاسكو ليتبين لنا ذلك. وقد يضاف الى الكلمات علامات لا علاقة لها لا بالكلمة ولا بجذرها، كرسم البومة والشكل المختزل الفرخ في كلمة كنعان [105] كما نجد علامات في غير مكانها المنتظر، كوجود النسر في فعل " يأتي" 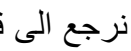 [106]. وأيضا فيما لو سلمنا بوجوده مع رسم العين، المفترض من العلماء، في الكلمة التي عايناها في السطر السابع والعشرين irw /إرو ، وتبين لنا أنه أقرب الى فرخ السمان منه الى النسر.

أما من حيث نظام الكتابة[107] في تركيب الكلمات، فهو يجمع ما بين الأبجدية والمقطعية التي عرفت منذ الأسرة الحادية عشرة وتوسع استعمالها بشكل ملحوظ في الدولة الحديثة؛ فالكتابةعبارةعن نظام كتابي صوتي بحت لا وجود فيه لعلامات تصويرية. يقوم على مبدأ مجموعات صوتية كل واحدة منها لها قيمة ساكن واحد مع صائت. وقد تتألف من علامة ثنائية، أحيانا يرافقها مخصص وعلامة أو عدة علامات مفردة (ينوعام، خاتي، جزر، خارو، تحنو، سلام، باكنعان)، أو ببساطة قد تتكون فقط من علامات مفردة (عسقلان،اسرائيل؟)؛ وقد استخدمت المقطعية في كتابة الأسماء الغريبة الأجنبية، من مدن وبلاد كمسميات النص 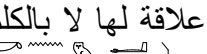 ، وأشخاص كاسم العدوين مرياي واسرائيل؟ و 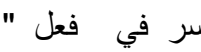 ، والكلمات الجديدة المقتبسة كسلام 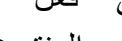 ، وأيضا" بعض الكلمات المصرية 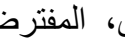 .

إن المسميات تحنو 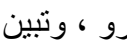 وختا وخارو لم تتغير كتابتها عما في قواميس اللغة. أما المسميات الأخرى، فقد ظهرت بكتابات متغايرة[108] :

---

[104] Lesko, T.III, p.134,149 ; بدوي، ص٢٥٠ ، ٢٤٦

[105] Gauthier,V, p.188(pap. Anastasi III, p.8, l.5)

[106] Korostovtsev,Gram. §24, p.34

[107] Neveu, 44.Annexe, p.307ss

[108] Gauthier, V, p.164. ;I,p.169 ;I,p.105 ;V,p.188 (Pap.Harris,1,pl.9,L.1 ; Pap.Anastasi III,p.8,L.5.) ; Nibbi, canaan and Canaanite, p.30, fig.5(Mitrahina)

(نصب مرنبتاح) إبدال علامة الألف بالياء (لوائح تحوتمس الثالث في الكرنك). (نصب مرنبتاح) innou aamou في لائحة من عهد رعمسيس الثاني في الكرنك وعلى تمثال ضخم لرعمسيس الثاني في الأقصر، وفي رسائل العمارنة Ia-nu-am-ma. 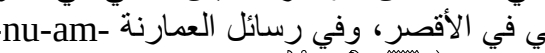 (نصب مرنبتاح) 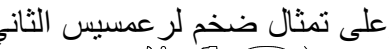 (لائحة رعمسيس الثاني) 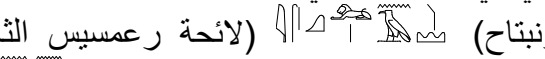 (بردية غولينيشف) ايضا إبدال الألف بالياء. (نصب مرنبتاح) 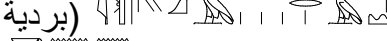 (ستي الأول في الكرنك) 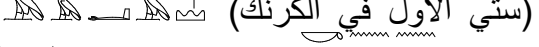 (هاريس) 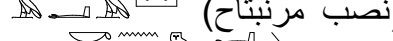 (انستازي) و (نصب مترهينة). إبدال الألف بالياء، والنون، والعين بالألف. تبقى كلمة 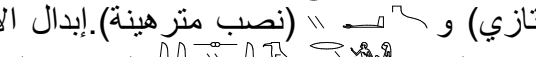 الفريدة والشبيهة بكلمة "عبر" في نهايتها. أبجديا تقابل علاماتها : ysyr/l i3r/l علامات cpr/l **i3r**/l ويفترض غوتييه احتمال مقابلة نهاية الكلمة ب ?âpr El) ou âpr aar[109]) .

نبي[110] قرأتها *3jsrj3r(w)* ، واستبعدت مقابلتها بكلمة "اسرائيل" وترجمتها بحملة الخصلات. لومير[111] قرأها y- si- r- i´ - r ووجد تقاربا" ما بينها وبين "*yšr'l* " في نصب مشع، وبين *sir-'i-l*a-a-a في نص شلمنصر الثالث حرفيا" *š*irilaer ، وبين*šr'l* في أوستراكا السامرة ، وasri'el' (سفرالعدد ٢٦/٢٩-٣١) و yisra'el في النص الماسوريتي. ومن الباحثين[112] من قابل بين هذه الكلمة وبين وادي يَزرَعِيل، ورد آخرون عليهم بأن الزاي في العبرية تقابل *d* أو *t* في المصرية وليس السين، وأن الكلمة لا تتضمن حرف العين، وأنه بالنتيجة سيُفتَرض أن وجود مخصص الأشخاص خطأ كاتب؛ مع العلم ان قد تقابل الزاي في المصرية[113]، وان لم يتبادل في المصرية مع حرف الزاي في أي عصر[114]، وقد يتعاقب في المصرية مع حرف الدال ومع الصاد في العبرية[115] ومع ص،ض،

---

[109] Gauthier, I, p.141-142

[110] Nibbi,op.cit. , p.99,101

[111] Lemaire,Aux origines d'Israel.,p.245

[112] Hasel,Israel in the Merneptah Stela, p.46-47

[113] Gardiner, Egyp.Gram.,§19, p.21; بكير ،قواعد اللغة المصرية،ص "ب"

[114] بكير قواعد اللغة المصرية ، ص "ح"

[115] Gardiner, §19,p.27

ذ،ع في العبرية والعربية والاشورية[116] ولنا في اسم 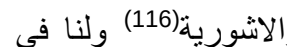 مثالا" واضحا" "جذر" ، وأن *i3* قد تقابل العين ʿ [117] : *ʿš /i3š* بمعنى" ينادي"؛ وأما فيما يتعلق بمخصص الأشخاص، فوجوده قد يعني شخص يزرعيل، وليس وادي يزرعيل الذي يفترض وجود مخصص مكاني(هوشع١/٤-٥).

الكلمة تتكون أبجديا" من:

- (القصبة منفردة أو القصبتان[118] تقابلان حرف الياء في العربية)، كما قد تقابل القصبة منفردة العلامة *j* [119]. ومقطعيا قد تقابل صوتيا" ya يَ/ ya يا ونادرا" yu/ يُ،yu/يو و yi يِ/yi ي[120]

- العلامة / التي تقابل صوت السين[121] و قد تقابل صوت الزاي[122] ومقطعيا" / مع صائت ال تمسي: سي[123]

- تقابل الساكن الراء أو اللام ؛ إذ لا وجود لوحدة كتابية تقابل اللام كما في الوسيطة لذا يعبر عنه إما ب تقابل *l* /ل، *r*/ ر، أو ب *n* أو بمزيج الاثنين بعد ، [124] ومقطعيا" تقابل ra/ رَ[125]

- *i3* مقطعيا" تقابل **i'** / **إِ** [126] فيقرأها ألبريت ya-si-r-'i-ra ويقابلها بالعبرية yasir'el النطق الأصلي برأيه ل (Israël) ישראל كما قد تقابل ***e*** وفق نوفو[127] دون أن يعطي مثالا" عداها،ويقابلها ب *isrêl* (Israël)[128] كما قد تتناوب ʿمع *i3* : " *ʿš* " تعني ينادي تكتب "*i3š*"[129].

---

[116] خشيم، البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة ص٤٠.

[117] Korostovtsev,Gram. §13,p.21

[118] ibid.,§,5,p.9

[119] Gardiner,Egypk Gram.p.27§19

[120] Albright, The vocalization p.31, IV,p.36

[121] Albright, ibid.,p.31,54; Korostovtsev,ibid.,§5,p.9

[122] Gardiner,op.cit. p.27§19

[123] Albright, ibid.,p.31,XIV B,p.55

[124] Korostovtsev, op.cit.,§28,p.39,§5,p.10,§9,p.15

[125] Albright,ibid., p. 31 ,X, p.47-49

[126] Albright,ibid.,p.31 III,p.34 B,no.3,p.36 IV

[127] Neveu, La langue des Ramses, §44.1,note1, p.308

وجود القصبتين في أول الأسماء الأجنبية شائع كما في اسم ينوعام في النص، والأمثلة على ذلك عديدة على سبيل المثال[130]:

ya – pu ؛ ya - m(a)/ 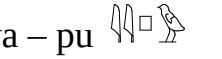

هي محاولات قراءة الكلمة، وتركيز الباحثين على مقابلتها في الكلمة الشبيهة في النص الماسوريتي، الذي كتب في الأصل بدون دلالات وإشارات صوتية، فهو يغفل الحركات والنقط وتبقى القراءات في إطار الفرضيات؛ وبناء على ميزات الكتابة، وفقا" لمقابلة المزلاج بالسين أو الزاي، ووفقا" لمقابلة القصبة مع النسر بالعين أوالe، وفي ضوء الكتابة المقطعية، فالكلمة قد تقرأ بالنتيجة باحتمالات عديدة!!:

zy- r- ʿ-/- r-i-ra/l ; ya-sy/ zy-r- e- ra/l ; ya- sy ya- sy/ zy .ra/l

وبما أنه لا تزال الكتابة المقطعية غير واضحة كفاية، ومشكلة الإعلال (قلب الصامت الى صائت) أي اضافة الحركات ما زالت بعيدة عن أن تحل[131] ، وبما أن كل مجموعة لها قيمة الساكن المؤكدة، وليس الأمر كذلك بالنسبة لقيمتها الصوتية، فالحكمة تقضي بأن تحتفظ عند ترجمتها بالقيمة الساكنة[132] ، وأن يُعتمد في نسخ النص على نظام الكتابة المصرية الوسيطة لثباته فيما يتعلق بجذر الكلمات (مع الأخذ بالاعتبار الكتابة المقطعية)، ودون إغفال العناصر النحوية وخصوصية القواعد الإملائية للكتابة المصرية المتأخرة [133] . لذا سنعمد الى كتابة السواكن فقط نظرا" للاختلاف/للتنوع في كتابة كل الكلمات:

سرو بخد حر دجد شرم/سلم ، بن وع حر فا تب.ف م تا بدجت٩ :خف.ن تحن، خت حتب، حاق باكنعن م بين نب، إنو أ/عسقلن، محو م قدجر/جزر، ينعم إرو م تم ون، يس/ز-ر-إ/ع-ر/ل فك.ت بن برت.ف، خر خبرو م خارت ن تا- مري، تاو نبو دمدج ست م حتبو، با نتي نب م شم ، إو تو حر وعف.ف إن ني- سوت- بيت.

---

[128] ibid.,§§44.2.1
[129] Korostovtsev, op.cit.§13, p.21
[130] Albright,ibid, p.36
[131] Korostovtsev, op.cit,§27, p.36-37
[132] Neveu, La langue des Ramses, p.308, §,44.1
[133] Korostovtsev, op.cit,§28, p.38

الخلاصة:

إن اللوحة مادة أثرية سمحت قراءتها **بالاستنتاجات التالية:**

- إن كتابة الكلمة لا تدل على مدينة – إمارة أو بلدة، كالمسميات الأخرى، ولا تعطينا المادة الأثرية أي دليل قاطع على تماهيها مع أي من المسميات : الشاسو والعبر والعامو والهكسوس؛ ومحاولات الباحثين في اللوحة، بناء الأحداث التاريخية في ضوء المرويات التوراتية، رغم صمت المادة الأثرية، بقيت فرضيات تحمل بطلانها في ذاتها، مما جعل معظم آرائهم متضاربة فيما بينها. فلا مدلول واضح للمسمى لا جغرافيا" ولا إتنيا" ولا إجتماعيا" ولا إقتصاديا".

وإذا كانت المادة الأثرية لم توفر لنا الشهادة الأولى عن طبيعة المسمى وإقتصاده، ونمط حياته وأصوله، لذا لم ولن نتمكن من تقييم المعطيات التوراتية التي تبقى في حيز الشك. وسيبقى الشك في صحتها قائما".

- مقابلة الكلمة باسرائيل غير قاطعة، فهناك احتمالات عديدة، كما رأينا، لقراءتها ولاسيما وأن النص الماسوريتي في الأصل لا يتضمن علامات صوتية، أو دلالات، مما يعني أنها بذاتها خاضعة للجدل.

- معاينة اللوحة عن قرب سمح بازالة الشك باليقين، من حيث كتابة الكلمات، ولاسيما "برت"، وتبقى نسخة لاكو(رسم٤) هي الأصح بين نسخ العلماء. ويجب إدخال كلمة "برت" بمخصص البيضة، في قواميس اللغة المصرية بمعنى نسل/ ذرية، فهي غير موجودة فيها. ومن حيث تاريخية النص، أزال الشك حول نوعية النص، من حيث أنه ليس نصا" أدبيا" خارج سياق الزمن، وإنما هو نص تاريخي، وليس منفصلا" أو مستقلا" عما سبقه من سرد في النص ذاته، وإنما هو تتمة لنشيد السلام داخل المدن المصرية، وتكملة له كنشيد سلام حلّ في كل المدن الخاضعة لأمبراطورية مصرالممتدة جنوبا" وغربا" وشرقا"، إثر أحداث حصلت في السنة الخامسة من حكم مرنبتاح في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر ق.م. حوالي عام ١٢٢٤، كان من نتيجتها إبادة هذا المسمى، ومحو ينوعام من الوجود، وهذا دليل واضح على تاريخية وأحداث اللوحة فينوعام لم يحدد حتى الآن موقعها.

إن هذه الكلمة 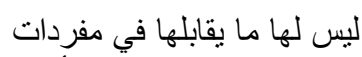 ليس لها ما يقابلها في مفردات اللغة المصرية وسيطة كانت أم متأخرة؛ فإن قرئت " اسرائيل"، فهوالإسم الذي أعطاه يهوه(الخروج ٢/٦-٨) ليعقوب بعد مصارعته[134] (التكوين٢٨/٣٢)) (هوشع ١٢/٤-٥)،ويتألف من كلمتين :فعل שרה sârâh وتعني "حارب/صارع/جاهد ، واسم اله " ال/ El" אלהים elohim. اسم يحمل في معناه مفهوم الحرب ضد الإله " أل"ومَن يمثل هذا

[134] Pleiade,I,p.110, note 28-29

الإله من سكان كنعان. "لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهدا". لا يسكنوا في أرضك.. (الخروج ٣٢/٢٣-٣٣). هي أرض الآخر، أرض الكنعانيين، وليست أرضهم، ولم توفر المادة الأثرية شهادة عنها، ولا عن طبيعة واقتصاد هذا المسمى، سوى انه لم يعرف الاستقرار وأنه أبيد. وقد جهد الباحثون، لإثبات مدلول له، مواز لكنعان أو للمسميات الأخرى في النص.

والثابت لدينا، بالاعتماد على المادة الأثرية، أن اللوحة موضوع البحث، هي الشاهد الوحيد على أقدم وجود لهذا المسمى، ولم يكن له أي كيان سياسي على مدى التاريخ، بخلاف المسميات الأخرى. وبالتالي فان المعلومات الحقيقية، على نوع الحياة، والتنظيم السياسي له، انطلاقا" من المادة الأثرية (كتابة الكلمة)، تنحصر مقارنة" مع مخصص المسميات، في عدم الإستقرار(مخصص العصا وعدم وجود مخصص مكاني)، وبالتالي قد يُفهم ذلك بالترحال، بالبداوة، بالرعي؛ وتأتي المرويات التوراتية، فيما لو قرئت "اسرائيل" ، لتفيد أنهم رعاة غنم: التكوين ٣/٤٧؛ ١٨/١٣؛ ٨/١٢؛١٩/٣٣؛٢١/٣٣؛٢١/٣٥؛ ٥-٧/١٣؛ ٣١/٤٦؛ ٢/٣٧. الخروج ١/٣. ومسكنهم في الخيام: يشوع ٢٢/٨،٧،٦،٤؛١١/٢٣.القضاة ٧/٨،١٣؛١٩/٩؛٢٠/٨.). هذه المرويات التوراتية نجد صداها في المرويات الإسلامية، إذ ورد في سورة يوسف، آية ١٠٠ " وجاء بكم من البدو".

- مسألة الخروج التي يلمح لها المؤرخون، ويربطونها بالهكسوس: المصادر المصرية[135] صامتة حيالها ولا دلالة أثرية عليها، ولا ذكر لها، في أي نص مصري حربي. وكيف يكون خروج بسبب ظلم الفرعون! ولموسى وهارون الحرية في الدخول والخروج على الفرعون (خروج١٤/٢).وكيف يكون ظلم مع تذمر الإسرائيليين ضد موسى وهارون وندم على مغادرة مصر(العدد١٤/١-٢؛ الخروج ٢١/٥؛ العدد١٤/٣؛العدد ١٣/١٦؛ العدد١٦/٤١؛ العدد٢٠/٤).وكيف تكون مطاردة والفرعون سمح لهم بالخروج(خروج١٢/٣١).

- هل بنو إسرائيل التوراة هم بنو إسرائيل القرآن؟ أليس إبراهيم التوراة ابن تارح (التكوين ١١/٢٧) فيما إبراهيم القرآن ابن آزر؟(الانعام ٧٤) .هل المرويات التوراتية حقيقة تاريخية؟ وهل صداها في القرآن حقيقة تاريخية؟

- هل المرويات التوراتية حول يوسف(سفر التكوين ،اصحاح ٣٩) وموسى(الخروج ٧/١٩-٢١) حقيقة تاريخية أم صدى لنصوص أقدم[136] ، كقصة الساحر دجادجا م عنخ(الخروج١٤/١٥-١٦)، وقصة الأخوين أنوب وباتا، وقصة الإلهة حتحور في

---

[135] Lalouette, L'Empire,p.259.

[136] Lalouette, T.II p.175, note 10 ;p.161-172, note 36, p.290 ; p. 46-52, note 1, p.275

بقرة السماء لاجل أبيها الإله رع؟ أليس من المحتمل جدا" أن يكون نص الخروج، كغيره من النصوص القديمة، صدى لغيره من النصوص الأقدم ؟

- هل كانت مصر حقا" بيت عبودية؟ ألم يعط الفرعون يوسف ملكا" في أفضل الأرض(التكوين ١١/٤٧)

- أليس الاسرائيليون هم من سرقوا مصاغ المصريات (الخروج ٢٢/٣)

- أليس يوسف من أعان الفرعون على المصريين وأفقرهم(سفر الخروج ٨/١-٢٢)وجعلهم عبيدا"(التكوين١٨/٤٧-١٩-٢٠).

نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك (سورة يوسف،آية٣) لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب (يوسف،آية١١١).

إن سياسة مصرالمنفتحة على الغريب والمتسامحة[137] لا يعقل أن تقهر شعبا" بأكمله، هذا لو وجد، وتطرده مهما كانت الأسباب. حقيقة لا وجود لها في أي مادة أثرية، مزعومة، مروية لخلق صراعات بحجج زائفة تاريخيا"، وتافهة في ضوء التاريخ.

[137] Valbelle, Les Neufs Arcs, p.274

- المصادر والمراجع العربية

ابن منظور، لسان العرب ،ج ٨/٤، بيروت، دار صادر.د.ت.
ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج٢، بيروت، عالم الكتب، د.ت.
سيبويه(أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، ج ١، بيروت، دار الجيل،١٩٩١.
د. فاروق اسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، دمشق، ٢٠١٠.
أحمد بدوي، هرمن كيس، المعجم الصغيرفي مفردات اللغة المصرية القديمة،القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٩٥٨.
د. محمود عبد الحميد احمد، الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر، دمشق، طلاسدار، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
د.عبد المحسن بكير، قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٢.
د. علي فهمي خشيم ، البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، القاهرة، مركز الحضارة العربية،٢٠٠٧.
آ.غاردنر ، مصر الفراعنة،ترجمة ميخائيل نجيب ابراهيم وعبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣.

- المراجع الاجنبية:

-Ahlstrom, G.W.,and Edelman,D. Merneptah's Israel. Journal of Near Eastern Studies44,1985, p.59-61.
-Ahlstrom, G.W., The Origin of Israel in Palestine. Scandinavian Journal of the Old Testament 2,1991:19-34.
-W.F.Albright, The vocalization of the egyptian syllabic orthography, New York, Kraus,1966(1934).
-Bakir A.M., Notes on Late Egyptian Grammar.A Semitic Approach. An introduction to the study of the Egyptian Language. Vol.II..
-Breasted J.H., Ancient Records of Egypt. Historical Documents, vol.III.,Chicago,1906.
-Wallis E.A., Budge, An Egyptian hieroglyphic dictionary,T.I,II,New York, Dover publications,1978.
-Cerny. J; Groll S.I., A Late Egyptian Grammar, Rome Biblical Institute Press, 1975.
-Clarke P. k.,"The Stele of Merneptah-assessment of the final 'Israel' strophe and its implications for chronology" , Journal of Creation 27(1)2013,p.57-64.
-Davidovitz J., Error or forgery on the stele of Merneptah, known as Israel Stele,in Archaeology, Books,News , 29,7,2010.
-Davies B.G., Ramesside Inscriptions. Translated & Annotated. Notes and Comments, vol.IV, Merneptah & the Late Nineteenth Dynasty.Wiley Blackwell,2014.
-Dhorme Ed.,La Bible.Ancien Testament.Biblio.de Ls Pléiade ,Gallimard, 1956.
-DISO: Dictionnaire des Inscriptions Semitiques de l'Ouest. Charles-F.Jean-Jacob Hoftijzer, Leiden, E.J.Brill,1965..
-Erman A., Neuaegyptische Grammatik, Leipzig, 1933.
-Faulkner R.O., A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, Griffith Institute, 1981.
-Gardiner A.H., Egyptian Grammar,London, Griffith Institute,third ed. 1978.
-Gardiner A.H., Late – Egyptian Stories, Bibliotheco Aegyptiaca, I, Bruxelle, ed. De la foundation egyptologique , 1932.

-Gauthier H., Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques, T.I-II-V-VI, IFAO, 1928- 1931.
-M.Gutgesell, « L'armée », p.365-369,**fig.68/69** in: L'Egypte.Sur les traces de la civilisation pharaonique, ed.R.Schulz et M.Seidel.Konemann.
-Hasel M.G.,Israel in the Merneptah Stela,inBASOR 296,1994 ; The Structure of the final Hymnic-Poetic Unit on the Merenptah Stela,in ZAW 116,2004, P.75-81.
-Kempinski A., «L'installation des clans et des tribus dans le bassin de Beersheba »,chap.VIII,p.299-334 , in La Protohistoire d'Israel,Paris. ed. Du Cerf ,1990.
-Kitchen K.A..,Ramesside Inscriptions, Translated & Annotated translations. Vol.IV: Merneptah &the Late Ninteenth Dynasty, Blackwell,2003.
-Kitchen K.A..,Ramesside Inscriptions , Historical and Biographical.Vol.IV: Merneptah &the Late Ninteenth Dynasty,Oxford: Blackwell, 1982.
-Korostovtsev M., Grammaire du Néo-Egyptien , Moscou, L'Academie des sciences de l'URSS.L'institue des Etudes Orientales, 1973
-Lacau P., Stèles du Nouvel Empire, CGC(catalogue of Egyptian antiquities of the Mueum of Cairo),Cairo,1909, p.52-59, pl.XVII-XIX.
-Lalouette Cl., Textes sacrés et textes profanes de l'Ancienne Egypte, T.I.Des Pharaons et des hommes,Paris, Gallimard, 1984.T.II.Mythes, contes et poésies,Gallimard, 1987.
-Lalouette CL., L'Empire des Ramsès, Paris, Champs Flammarion,1995(1985).
-LeMaire, Aux origines d'Israel : La montagne d'Ephraim et le territoire de Manasse (XIII-XI^{e} siecle av.J.C.),chap.VI,p.183-292, in La Protohistoire d'Israel,Paris. ed. Du Cerf 1990.
-Lichtheim,M., Ancient Egyptian Literature: A Book of Readings, vol.1, The Old and Middle Kingdoms, (Berkeley, CA: University of California Press), 1975. vol.2,The New Kingdom, (Berkeley, CA: University of California Press), 1976.
-Margalith, O.On the origin and Antiquity of the Name "Israel." Zeitschrift fur die altestamentliche Wissenschaft 102, 1990:225-237.
-Montet P., Lives of the pharaohs, Cleveland, 1968.
-Neveu F., La langue des Ramsès.Grammaire du néo-égyptien,Paris,Khéops,1996.
-Nibbi A,.,canaan and Canaanite in Ancient Egypt,Oxford,1989.
-Petrie,W.M.F.,Six Temples at Thèbes,London(1897), Pls.XIII-XIV.
- Pléiade : La Bible. Ancien Testament,I,II,Paris,Guallimard,1956,1959.
-Posener G. Hyksos,in : Dictionnaire de la civilisation égyptienne,Paris,Hazan,1970,p.136-137.
-Pritchard J.B., ANET(Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament), third ed., Princeton, 1969
-Spiegelberg W., Der Siegeshymnus des Merneptah auf der Flinders Petrie-Stele,ZAS 34(1896) 1-25
-Urk.I : K.Sethe, Urkunden der 18. Dynastie,historisch-biographishe Urkunden,4 vols. Leipzig, 1906-9.
-Valbelle D., Les Neufs Arcs , Paris, Armand Colin, 1990.
-Valbelle D., Le paysage historique de l'Exode , in La protohistoire de l'Israél,Paris. ed. Du Cerf 1990 p.87-107.
-Waddell W.G., Manetho, London,Harvard University Press,Loeb Classical Library,(1940).
-Wilson,The Burden of Egypt, Chicago, 1951.
-Wb : A,Erman and H. Grapow, Wörterbuch der aegyptischen Sprache, 5 vols. Leipzig, 1926-31.
- Yoyotte J., " La campagne palestinienne du pharaon Merneptah. Données anciennes et récentes,chap.IV, p.109-119 in La Protohistoire d'Israél,Paris. éd. Du Cerf 1990

الاشكال واللوحات

١- اللوحة في المتحف المصري

2- طبعة اللبان لمخصص كلمة برت

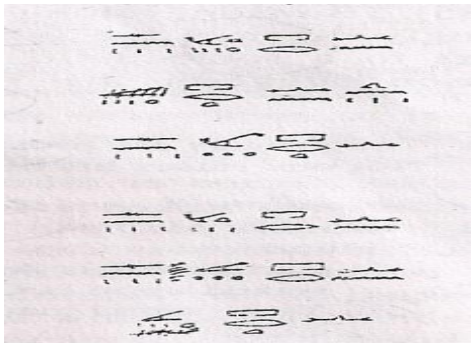

3 - برت في نصوص رعمسيس الثالث(Hasel,BASOR 296,p.49)

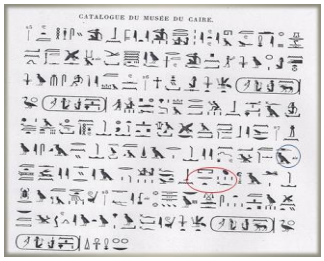

٤ - نسخة لاكو Lacau P., Stèles du Nouvel Empire, CGC, p.58

Reading in Merneptah's Stele

Dr.Maha Hussein jaber •

Abstract:

Since it was discovered by Petrie in 1896, the victory stele of Merneptah was and remains the subject of many researches due to the word " Israel" mentioned in the twenty-seventh line of the inscription.

Most scholars have done their best to adapt the text and to interpret it in accordance with the biblical background, in terms of its history, or content or linguistic structure, in order to prove Israel's entity, its essence, its existence and its relationship with other names mentioned in the text.

The purpose of this research attemps, after a brief presentation of the various views, to read lines 26-28 of the text, in writing, language and content, in view of the ancient Egyptian language and its historical background.

Key words:

Canaan, Israel, prt, Kharu, Khaty, Tehenu, Ascalon, Gezer, Yenoam.

• **professor at the Lebanese University** jabermah@hotmail.com